المتكلم احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب غير
القصد الى الزيادة والنقصان لكن لما استويا في الامر الذي قصد اشتراكهما فيه كان
الاحسن ترك التشبيه المبني في الاغلب عن كون احدهما ناقصا والاخر زايدا كاملا
في وجه الشبه هذا تمام الكلام في اركان التشبيه وفي الغرض منه **واما**
النظر في اقسامه فهو انه له تقسيما باعتبار الطرفين واخر باعتبار وجه الشبه واخر
باعتبار الاداة واخر باعتبار الغرض فذكر هذه الاربعة على الترتيب السابق و
اشار الى الاول بقوله وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين اي المشبه والمشبه به
اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد وكتشبيه كل من الرجل والمراة باللباس للاخر في قوله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن لان كل واحد يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كاللباس
او لان كل واحد منهما يصون صاحبه عن الوقوع في فضيحة الفاحشة كاللباس
الساتر للعورة **فان قلت** اليس قوله تعالى لكم ولهن قيدا في المشبه به **قلت**
لا اذ لا مدخل له في التشبيه لعدم توقف الاشتمال والصيانة عليه او مقيدان كقولهم
لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان
لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه
الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
ثم القيد قد يكون بالوصف وقد يكون بالاضافة وقد يكون بالمفعول وقد يكون
بالحال وقد يكون بغير ذلك او مختلفان اي احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس
كالمراة في كف الاشل فان المشبه وهو الشمس غير مقيد والمشبه به وهو المراة مقيد
بكونه في كف الاشل وعكسه اي تشبيه المراة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد
والمشبه به غير مقيد واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار هو قوله كأن مثار
النقع البيت وقد سبق تحقيقه ويجب في تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه
والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه صاحب
الكشاف حيث قال ان العرب تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها عن بعض تسيرها
نظائرها وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشيا قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيا واحدا باخرى مثلها ثم تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء
من اجزا احد طرفيه بما يقابله من الطرف الاخر كقوله

وكان

وكأن اجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على بساط ازرق
فان تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق تشبيه حسن لكن اين هو من
التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم مؤتلقة
متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية وقد لا يكون هذه الحيثية كقوله
وكأنما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة ... منصرف بالليل عن دعوة
قد اسرجت قدامه شمعة ... فانه لو قيل المريخ كمنصرف من الدعوة لم يكن شيئا
وقد يكون بحيث لا يمكن ان يعتبر لكل جزء من اجزاء الطرفين ما يقابله من الطرف الاخر
الا بعد تكلف وتعسف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية فان الصحيح
ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التي لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه
به وهو القول الفحل والمذهب الجزل وان جعلتها من المفرقة فلا بد من تكلف وهو
ان يقال في الاول شبه المنافق بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع
انتفاعه بانطفاء النار وفي الثاني شبه دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به من شبه
الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة
من الافزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق واما تشبيه مفرد
بمركب كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فالمشبه مفرد
وهو الشقيق والمشبه به مركب من عدة امور كما ترى وكذا تشبيه الشاه الجبلي بحمار
اهر مشقوق الشفة والحوافر ناب على راسه حجر تاعصا والفرق بين المفرد المقيد و
المركب لا يحتاج شيء الى التامل فالمشبه به في قولنا هو كالراقم على الماء انما هو الراقم بشرط
ان يكون رقمه على الماء وفي تشبيه الشقيق والشاه الجبلي وهو المجموع المركب من الامور
المتعددة بل الهيئة الحاصلة منها وجعل صاحب المفتاح تشبيه الشاه الجبلي من تشبيه
المفرد بالمفرد كتشبيه السقط بعين الديك وتشبيه الثريا بالعنقود المنور وكتشبيه الشمس
بالمراة في كف الاشل وجعل التشبيه في نحو قوله
والشمس من مشرقها قد بدت ... مشرقة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة احميت ... يجول فيها ذهب ذايب ... وقوله كأن مثار النقع وقوله
كأن اجرام النجوم ... وقوله وكأنما المريخ والمشتري ... من تشبيه المركب بالمركب
ذاهبا الى ان كلا من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور ولم يتعرض لتشبيه
المفرد بالمركب وعكسه وكان ما ذكره المصنف اقرب فان الفرق بين تشبيه الشقيق

Copyright © King Saud University